

شرح الأخبار

[281] صوتي: يا معشر المسلمين، ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وآله ! ، فأشار إلي بيده أن انصت. ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله يلتمس حمزة رضوان الله عليه، فوجده ببطن الوادي، فقال - حين رآه - : أما إنه لو لا أن تحزن صفية (1) ويكون سنة بعدي لتركته حتى يكون (2) في بطون السباع وحوامل الطير. ثم قال: والله ما وقفت موقفا قط أغبط لي من هذا الموقف. فهبط جبرائيل عليه السلام، فقال: يا محمد إنه مكتوب في أهل السماوات إن حمزة أسد الله وأسد رسوله. ثم أمر به صلوات الله عليه فسجي ببردة، ثم صلى عليه، فكبر سبع تكبيرات، ثم أتى بالقتلى يوضعون إلى حمزة فيصلّي عليه وعليهم حتى صلى اثنين وسبعين صلاة. وقيل لرسول الله صلى الله عليه وآله إن صفية بنت عبد المطلب جاءت لتنظر إلى أخيها حمزة. فقال للزبير ابها: ألقها، فأرجعها لئلا ترى ما صنع بأخيها، فلقيتها، فقال: يا أمة إن رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرُك أن ترجعي، قالت: ولم ؟ وقد بلغني أنه مثل بأخي وذلك في الله عزوجل فما أرضانا بما كان من ذلك ! ! لاحتسن ولاصبران إن شاء الله. فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله خل بينها وبينه. فأنت، فنظرت إليه، وصلت عليه واسترجعت واستغفرت له. ثم أمر به رسول الله صلى الله عليه وآله فدفن في مصرعه وأمر بالقتلى كذلك أن يدفنوا في مصارعهم. وقال، أنا أشهد على هؤلاء أنه ما من أحد يجرح في الله إلا والله عزوجل يبعثه يوم القيامة بدم جرحه اللون لون الدم والريح ريح المسك.

(1) وهي صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وآله. كما سيأتي. (2) وفي النسخة الألمانية: حتى يكون أو يحشره من بطون السباع.